جماعة النساء لادى الى حذف يا زيد نحو ارضين هكذا ذكروه ولقائل ان يقول
لا نم انه يلزم من دخولها في فعل جماعة النساء التقاء الساكنين وهو ظاهر
لانك تقول اضربن فلو ادخلها وقلت اضربنان لا يكون من التقاء الساكنين
في شيء واشار الشارح الى جوابه بان الثقيلة هي الاصل والخفيفة فرعها
واذا دخلت الا الفرع الثقيلة فيلزم مع الخفيفة وان لم يجتمع النونات لئلا
يلزم مزية الفرع على الاصل الا ترى ان يونس حين ادخلها في فعل الاثنين
وجماعة النساء ادخل الالف فقال اضربان واضربنان دون اضربن
وفيه نظر لان اصالة الثقيلة انما هي عند الكوفيين على ما تقابل من ان الفرع
لا يجب ان يجري على الاصل في جميع الاحكام ثم المناسبة المعلومة من قوانينهم
تقتضي اصالة الخفيفة لان التاكيد في الثقيلة اكثر فالمناسب ان يعدى من
الخفيفة اليها ولما قال لانه يلزم التقاء الساكنين على غير حده كانه قيل
ما حده ومتى يجوز فقال فان التقاء الساكنين انما يجوز اي لا يجوز الا اذا كان
الاول من الساكنين حرف مد وهو الالف والواو والياء سواكن وكان
الثاني منهما مدغما في حرف آخر نحو دابة فان الالف والباء ساكنان وكالالف
حرف مد والباء مدغم فجاز لان اللسان يرتفع عنهما دفعة واحدة من غير
كلفة والمدغم فيه متحرك فيصير الثاني من الساكنين كلا ساكن فلا يتحقق
التقاء الساكنين الخالص السكون وكان الاولى ان يقول حرف اللين ليدخل
فيه خويصة لان حرف اللين اعم من حرف المد كما سنذكر لكن المص رحمه الله
لا يفرق بينهما وفي عبارته نظر لان انما يفيد الحصر كما مر وهذا غير مستقيم
على ما لا يخفى فان التقاء الساكنين جائز في الوقف مطلقا لانه محل التخفيف نحو
زيد وعمرو وبكر سلمنا انه اراد في غير الوقف لكنه يجوز في غير الوقف في كل اسم
الموقع للام الداخلة عليه همزة الاستفهام نحو الحسن بسكون اللام والالف و
في بعض القراءات من نحو ذلك في بعض شانهم وذي القرن سلسلا واللائي
ومحياي ومماتي ونحو ذلك فلا وجه للحصر ويمكن الجواب عنه بان كل ذلك شاذ
ومراده غير الشاذ فان قلت فلم لم يحرك الياء وقالوا ادارنا مع ان

الاول حرف مد والثاني مدغم قلت جوازه مشروط بذلك ولا يلزم من وجود
الشرط وجود المشروط كما تقدم ويحذف من الفعل معهما اي مع النونين
النون التي في الامثلة الخمسة وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون
وتفعلين لما سبق من ان النون من هذه الامثلة علامة الاعراب والفعل
مع نون التاكيد يصير مبنيا لما ذكرنا في نون جماعة النساء واعلم ان قوله
هذا يوهم جواز دخول كل من النونين في الامثلة الخمسة واثنان منها يفعلان
وتفعلان وقد تقرر ان الخفيفة لا يدخلهما واجاب بعضهم بانه بنيه على ان
النون يحذف منهما على مذهب يونس حيث اجاز دخولها في يفعلان وتفعلان
وفساده يظهر بادنى تامل اذ لا اثر في الكتاب من مذهب يونس لكن لا يمكن
الجواب عنه بان نقول ان النون في الامثلة الخمسة يحذف مع النون الخفيفة و
الثقيلة وهذا انما يكون عند ثبوت الخفيفة واما ما لا يثبت مع الخفيفة كيفعلان
وتفعلان فلا وقد تقدم انه لا يجيء من الخفيفة وفعل الاثنين فلا يكون فيه
ذلك فافهم فانه لطيف ويحذف مع حذف النون واو يفعلون وواو تفعلون
اي في فعل جماعة المذكر الغائب والمخاطب وياء تفعلين اي في فعل الواحدة
المخاطبة لان التقاء الساكنين وان كان على حده على ما ذكره المص لكنه
ثقل الكلمة واستطالتها وكانت الضمة والكسرة يدلان على الواو والياء
المحذوف هذا مع الثقيلة واما مع الخفيفة فالتقاء الساكنين على غير حده
ولم يحذف الالف من يفعلان وتفعلان لئلا يلتبس بالواحد والقياس
يقتضي ان لا يحذف الواو والياء ايضا كما هو مذهب بعضهم اذ دخل منهما في
حده كالامثلة ضمير الفاعل والتقاء الساكنين على حده لكن قد ذكرنا انه
لا يجب ان يجوز وان كان على حده وقيل حد التقاء الساكنين ان يكون الاول
حرف لين والثاني مدغما ويكونا في كلمة فهو ههنا ليس على حده لانه في كلمتين
الفعل ونون التاكيد لكن اعتبر الالف وان لم يكن على حده لدفع الالتباس
وكونها اخف ولعله مراد المص ولم يصرح به اكتفاء بتمثيله بكلمة واحدة اعني
دابة كذا قال جار الله وههنا موضع تامل في انه لما يحذف الواو والياء الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)